بعرفوا بينهما في المضارع ايضا فزادوا النون لمشابهتها حروف
المد واللين من جهة الخفاء والغنة فان قلت لم يسمى
هذا القسم مضارعا قلت لان المضارعة في اللغة المشابهة من الضرع
كان كلا المتشابهين ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا
وهو مشابهته لاسم الفاعل في الحركات والسكنات ومطلق
الاسم في وقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين وسوف للاستقبال
او اللام للحال كما ان رجلا يحتمل ان يكون زيدا او عمرا او غيرهما فاذا
عرفته باللام وقلت الرجل اختص بواحد ولهذه المشابهة
التامة اعرب من بين سائر الافعال وهو اي المضارع يصلح للحال
والمراد بها اجزاء من طرفي الماضي والمستقبل بعضها بعضا
من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك هو العرف لا غير والا
ستقبال والمراد به ما ترقب وجوده بعد زمانك الذي انت
فيه تقول يفعل الان ويسمى حالا او حاضرا او يفعل غدا
ويسمى مستقبلا والمشهور المستقبل بفتح الباء اسم مفعول
والقياس يقتضي كسرها ليكون اسم فاعل لانه يستقبل كما يقال
الماضي ولعل وجه الاول ان الزمان يستقبله فهو مستقبل اسم
مفعول لكن الاولى ان يقال المستقبل بكسر الباء فانه الصحيح
وتوجيه الاول لا يخلو عن جراءة قيل ان المضارع موضوع للحال
واستعماله في الاستقبال مجاز وقيل بالعكس والصحيح انه مشترك
بينهما لانه يطلق عليهما اطلاق كل مشترك على افراده هذا والحق
تبادر الفهم الى الحال عند الاطلاق من غير قرينة ينبئ عن كونه
اصلا في الحال وايضا من المناسب ان يكون لها صيغة خاصة كما للماضي
والمستقبل واذا دخلت عليه السين او سوف فقال
سيفعل او سوف يفعل اختص بزمان الاستقبال لانهما حرفا
استقبال وضعا وسميا حرفي تنفيس ومعناهما تاخير الفعل

الى الزمان

الى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال يقال نفسته اي
وسعته وسوف اكثر تنفيسا على الراجح وتخفيف بحذف الفاء
الذي كان متحركا لاجل التقاء الساكنين وقد يقال سي بقلب
الواو ياء وقد تحذف الواو وتسكن الفاء التي كان متحركا لاجل التقاء
الساكنين فيقال سف افعل وقيل ان السين منقوص من سوف
دلالة تقليل الحروف على قرب الفعل قيل واذا دخله لام الابتداء
اختص بزمان الحال نحو قولك ليفعل وفي التنزيل اني ليحزنني
واما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولسوف اخرج
حيا فقد تمحضت اللام للتوكيد مضمحلا عنها معنى الحالية
لانها لا يفيد ذلك الا اذا دخلت على المضارع المحتمل للحال لا
المستقبل الصرف وفي قوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
نزل المستقبل منزلة الحال لانه لا شك في وقوعه وامثال ذلك
في كلام الله تعالى كثيرة وعند البصريين اللام للتاكيد فقط
واعلم ان المضارع ايضا اما مبني للفاعل او مبني للمفعول
فالمبني للفاعل منه اي من الفعل المضارع ما اي الفعل المضارع
الذي كان حرف المضارعة منه مفتوحا الا ما كان ماضيه على
اربعة احرف نحو دحرج واكرم وقاتل وفرح فان حرف
المضارعة منه اي مما كان ماضيه على اربعة احرف يكون مضموما
ابدا نحو يدحرج ويقاتل ويكرم ويفرح اما الفتح فهو الاصل
وكسر غير الياء فيما ماضيه مكسور العين لغة غير الحجازيين
وهم يكسرون الياء اذا كان بعدها ياء اخرى مثل ييبس ولا
يطبق الفتح بعد علاه الكل واما الضم فيما كان ماضيه على اربعة احرف
فانه لو يفتح يكرم مثلا ويقال يكرم لم يعلم انه مضارع المجرد
او المزيد فيه ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على اربعة احرف
فان قلت لم ضم حرف المضارعة في يدحرج ويقاتل

Copyright © King Saud University